

المفطرات المعاصرة

الحمد لله الذي كتب على عباده الصيام، وشرع لهم الاعتكاف والقيام، وجعل ذلك سببًا لتحقيق التقوى من الأنام.

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، نحمده عدد خلقه ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

الحمد لله ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شاء من شيء بعد.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

عباد الله سأسرد عيكم اليوم مسائل فقهية وأحكاماً لقضايا معاصرة في الصيام وما يتعلق به، ومنها:

أولاً: بَخَّاخ الربو: علبة فيها دواء سائل يحتوي على ثلاثة عناصر: مواد كيميائية وماء وأوكسجين.

ويتم استعماله بأخذ شهيق عميق مع الضغط على البخاخ في نفس الوقت.

وعندئذ يتطاير الرذاذ ويدخل عن طريق الفم إلى القصبات الهوائية، ولكن يبقى جزء منه في البلعوم، وقد تدخل كمية قليلة جداً إلى المريء.

حكم بخاخ الربو: فيه خلاف بين المعاصرين والصحيح أن بخاخ الربو لا يفطر، ولا يفسد صوم الصائم، وهو قول الشيخ عبد العزيز بن باز وابن عثيمين وابن جبرين؛ لأن الداخل من بخاخ الربو إلى المريء ومن ثم إلى المعدة قليل جداً، فلا يفطر قياساً على المتبقي من المضمضة والاستنشاق؛ ولأن دخول شيء إلى المعدة من بخاخ الربو أمر ليس قطعياً، بل مشكوك فيه، أي قد يدخل وقد لا يدخل، والأصل صحة الصيام وعدم فسادة، واليقين لا يزول بالشك.

وهو لا يشبه الأكل والشرب، بل؛ يشبه سحب الدم للتحليل والإبر غير المغذية، والبخاخ يتبخر ولا يصل إلى المعدة، وإنما يصل إلى القصبات الهوائية.

ثانياً: الأقراص التي توضع تحت اللسان: هي أقراص توضع تحت اللسان لعلاج بعض الأزمات القلبية، وهي تمتص مباشرة بعد وضعها بوقت قصير، ويحملها الدم إلى القلب، فتوقف أزماته المفاجئة، ولا يدخل إلى الجوف شيء من هذه الأقراص، وهذه الأقراص لا تفطر الصائم؛ لأنه لا يدخل منها شيء إلى الجوف، بل؛ تمتص في الفم كما

سبق. وأيضاً ليست هذه الأقراص أكلًا ولا شربًا ولا في معناهما.

ثالثاً: منظار المعدة. وهو جهاز طبي يدخل عبر الفم إلى البلعوم، ثم إلى المريء، ثم المعدة، ويستفاد منه إما في تصوير ما في المعدة ليعلم ما فيها من قرحة ونحوها، أو لاستخراج عينة صغيرة لفحصها، أو لغير ذلك من الأغراض الطبية. وفيه خلاف.

والراجع عند الشيخ ابن عثيمين: أنه لا يفطر؛ لأنه جامد لا يغذي؛ ولأنه لا يمكن اعتبار عملية إدخال المنظار أكلًا ولا لغةً ولا عرفاً، فهي عملية علاج ليس أكثر.

ولكن إذا وضع الطبيب على المنظار مادة دهنية مغذية لتسهيل دخول المنظار فهنا يفطر الصائم بهذه المادة لا بدخول المنظار؛ وذلك لأنها مفطرة بذاتها، فهي مادة مغذية دخلت المعدة، وهذا يفطر بلا إشكال.

رابعاً: قطرة الأنف: فالأنف منفذ إلى الحلق كما هو معلوم بدلالة السنة، والواقع، والطب الحديث.

فمن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: **"وبالغ بالاستنشاق إلا أن تكون صائماً"**. أخرجه أبو داود.

فدل هذا الحديث على أن الأنف منفذ إلى الحلق ثم المعدة، والطب الحديث أثبت ذلك، فإن التشريح لم يدع مجالاً للشك باتصال الأنف

بالحلق. وفيها خلاف.

والذي يظهر لي: عدم التفطير بقطرة الأنف، ولو وصل شيء منها إلى المعدة؛ لما سبق من أنها ليست أكلاً ولا شرباً ولا في معناهما، وأيضاً لأن الواصل منها أقل بكثير من المتبقي من المضمضة فهي أولى بعدم التفطير، والله تعالى أعلم بالصواب.

خامساً غاز الأكسجين: وهو هواء يعطى لبعض المرضى، ولا يحتوي على مواد عالقة، أو مغذية، ويذهب معظمه إلى الجهاز التنفسي ولا يعتبر غاز الأكسجين مفطراً كما هو واضح، فهو كما لو تنفس الهواء الطبيعي.

سادساً: قطرة الأذن: وقد اختلف العلماء فيها وقد بين الطب الحديث أنه ليس بين الأذن وبين الجوف ولا الدماغ قناة ينفذ منها المائع إلا في حالة وجود خرق في طبلة الأذن.

والراجع: عدم إفساد الصيام بالتقطير في الأذن، وأنها لا تفتط.

** ** *

الخطبة الثانية

الحمد لله أهل الحمد والثناء المنفرد برداء الكبرياء المتوحد بصفات المجد والعلاء المؤيد صفوة الأولياء بقوة الصبر على السراء والضراء والشكر على البلاء والنعماء والصلاة على محمد سيد الأنبياء وعلى أصحابه

سادة الأصفياء وعلى آله قادة البررة الأتقياء صلاة محروسة بالدوام عن
الفناء ومصونة بالتعاقب عن التصرم والانقضاء.

أما بعد:

ومن المفطرات المعاصرة:

سابعاً: قطرة العين: ذهب أكثر أهل العلم إلى أن قطرة العين لا
تفطر، وهو قول شيخنا عبد العزيز بن باز، وشيخنا محمد العثيمين.
فهذه القطرة أثناء مرورها في القناة الدمعية تُمتصُّ جميعها ولا تصل إلى
البلعوم، أما الطعم الذي يشعر به في الفم فليس لأنها تصل إلى البلعوم.

**ثامناً: لا خلاف بين المعاصرين أن الحقنة الجلدية أو العضلية لا
تفطر:** وهذه الإبرة ليست أكلاً، ولا شرباً، ولا بمعنى الأكل والشرب،
وعلى هذا فينتفي عنها أن تكون في حكم الأكل والشرب.

تاسعاً: الإبر المغذية: وتسمى عندنا المغذيات أو المغذية وهذه الإبرة
المغذية في معنى الأكل والشرب، فإن المتناول لها يستغني بها عن الأكل
والشرب.

عاشراً: الدهانات والمراهم واللصقات العلاجية: في داخل الجلد
أوعية دموية، فما يوضع على سطح الجلد يمتص عن طريق الشعيرات
الدموية إلى الدم، فمن باب أولى هذه الدهانات والمراهم ونحوها.
بل؛ حكى بعض المعاصرين الإجماع على أنها لا تفطر، وهو من قرارات

المجمع الفقهي.

الحادي عشر: غسيل الكلى: فيه تفصيل، فإذا صاحبه تزويد للجسم بمواد مغذية سكرية أو غيرها فلا إشكال أنه يفطر؛ لأن هذه المواد بمعنى الأكل والشرب، فالجسم يتغذى بها ويتقوى.

أما إذا لم يكن معه مواد مغذية فإنه لم يظهر لي ما يوجب التفطير به. أما مجرد تنقيته للدم من المواد الضارة فليس في هذا ما يوجب الفطر به، إذ تنقية الدم ليس في معنى شيء من المفطرات المنصوص عليها.

الثاني عشر: التبرع بالدم: فالاحتياط ألا تعمل التبرع إلا في الليل ولكن لو تبرعت في النهار فالظاهر أنه لا يفطر ولكنه مكروه.

هذا وصلوا وسلموا على محمد النبي الأمي فقد أمركم بذلك ربكم، فقال عز من قائل: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعننا معهم بعفوك وجودك يا أرحم الراحمين! اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم أقر أعيننا بعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، واحم حوزة الدين، ودمر الطغاة وأعداء الملة وسائر الظالمين، واجعل اللهم هذا

البلد آمناً سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين، اللهم أيد بالحق إمامنا وولي أمرنا، اللهم وفقه وفقه بتوفيقك، وأعز به دينك، وأعز به كلمتك، وارزقه البطانة الصالحة، واجمع به كلمة المسلمين على الحق يا رب العالمين! اللهم وفق ولاة أمور المسلمين للعمل بكتابك وبسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، واجعلهم رحمة لرعاياهم، اللهم وأبرم لأمة الإسلام أمر رشد يُعز فيه أهل طاعتك، ويُذل فيه أهل معصيتك، ويُؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر، إنك على كل شيء قدير اللهم ارفع عنا الغلاء والوباء والربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن.